

المملكة غير المتحدة كابوس جونسون القادم بعد كورونا وبريكست

المكونة للمملكة المتحدة، وما وضع مستقبل المملكة المتحدة في موضع شك. وبالنسبة إلى معسكر بقاء بريطانيا موحدة، فإن شخصية جونسون نفسه تمثل عاملاً سلبياً رئيسياً. وقد أثار تقديم جونسون في صورة مهرج هزلي من الطبقة العليا روح الدعاية الإنجليزية، في جذب الأصوات لصالحه في الدوائر الانتخابية للطبقة العاملة في شمال إنجلترا في الانتخابات العامة، لكنه أثار اشمئزاز الأستكتنديين الذين يجدون أسلوبه مفتعلاً.

وفي الأسبوع الماضي، زار جونسون أسكتلندا لتسليط الضوء على النجاح المؤكد لبرنامج التطعيم ضد كورونا في المملكة المتحدة. وبحسب الحزب الإتحادي في أسكتلندا، كانت نبرة رئيس الوزراء كلها خطاً.

وقال أحد المشاركين في استفتاء استقلال أسكتلندا في عام 2014، إن جونسون "يوصل إخبارنا بمدى ضرورة أن نشعر جميعاً بالامتنان له". لكن للأسف الشديد، فإن فشل جونسون في التواصل مع مواطني باقي

إقليم بريطانيا يبدو مهملاً. فقد أظهرت استطلاعات الرأي الأخيرة وجود أغلبية أسكتلندية مؤيدة لاستقلال عن بريطانيا. إن، ما الذي يمكن أن تفعله حكومة المملكة المتحدة لوقف هذا المد القومي؟

وكان لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دور فعال في إحياء النزعة الانفصالية في أسكتلندا. وقد صوّت نحو ثلثي الأستكتنديين لصالح البقاء في الاتحاد الأوروبي في الاستفتاء العام الذي أجري في بريطانيا في يونيو 2016 وأسفر عن تصويت الأغلبية لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي. وجاءت الأزمة الصحية الناجمة عن جائحة فايروس كورونا لتجعل تفكك بريطانيا أقرب.

ولا يخفي العديد من الكتاب والسياسيين تهكمهم باستخدام تعبير "المملكة المفككة" بدلا من تعبير المملكة المتحدة.

وطالب الحكومة البريطانية بالحد من دراسة التجارب الانفصالية التي شهدتها دول أوروبية من كتالونيا إلى كوسوفو، لأن بريطانيا بعد الخروج من الاتحاد الأوروبي ليست محصنة حيال التيارات الانفصالية في أيرلندا الشمالية وأسكتلندا.

ومنذ تأسيس أيرلندا الشمالية قبل مئة عام، حافظت بريطانيا على هذا الشكل المعهود، وصمد بقاء أسكتلندا وأيرلندا الشمالية وويلز ضمن المملكة المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية والاضطراب التي لحقتها.

كما أن ثلاثة استفتاءات شهدتها أسكتلندا عن الانفصال لم تنجح، لكن بريكست أعاد إحياء النزعة الانفصالية في أسكتلندا وأيرلندا الشمالية. ووضع خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ضغوطاً غير مسبوقه على الروابط الجيوسياسية بين البلدان الأربعة القائمة منذ 300 عام مازالت موجودة.

ويستنتج إنغلهارد بالقول "بايدن رجل محترم يتصرف في الأيام الأولى لرياسته بطرق لائقة، لكنه لا يختلف كثيراً عن ترامب".

ومع أن الاحتمالات لا تزال غير واضحة، مع بداية فترة حكمه، إلا أن إنغلهارد لا يتوقع أن تكون فترة رئاسة استبدادية فقط، بل رئاسة استبدادية كارثية، قائلا "وهو ما سيجعلنا نعتبر أن ما حدث في عصر الرؤساء جونسون ونيكسون لم يكن شيئاً يُذكر مقارنة بما سيحدث". وختم بالقول "وفي عمر 76، تقريبا مثل رئيسنا بايدن، أخشى أن يكون ترامب كان مجرد مقدمة للكارثة الاستبدادية التي سنشهدها".

وكان لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دور فعال في إحياء النزعة الانفصالية في أسكتلندا. وقد صوّت نحو ثلثي الأستكتنديين لصالح البقاء في الاتحاد الأوروبي في الاستفتاء العام الذي أجري في بريطانيا في يونيو 2016 وأسفر عن تصويت الأغلبية لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي. وجاءت الأزمة الصحية الناجمة عن جائحة فايروس كورونا لتجعل تفكك بريطانيا أقرب.

ولا يخفي العديد من الكتاب والسياسيين تهكمهم باستخدام تعبير "المملكة المفككة" بدلا من تعبير المملكة المتحدة.

وطالب الحكومة البريطانية بالحد من دراسة التجارب الانفصالية التي شهدتها دول أوروبية من كتالونيا إلى كوسوفو، لأن بريطانيا بعد الخروج من الاتحاد الأوروبي ليست محصنة حيال التيارات الانفصالية في أيرلندا الشمالية وأسكتلندا.

لندن - يرى الكثير من ناخبي بريطانيا أن رئيس الوزراء بوريس جونسون توقف عن العمل كرئيس وزراء لعموم المملكة المتحدة منذ تفشي جائحة فايروس كورونا في مارس الماضي. فمُنذ ذلك الوقت، صار جونسون يتعامل باعتباره رئيساً تنفيذياً لإنجلترا، يتلقى الأوامر من التكنولوجيا ومن مستشاريه العلميين.

ففي شمال بريطانيا، نرى أن نيكولا ستورجين، زعيمة الحزب القومي الأستكتندي هي من تتخذ القرارات، وتحدد للأستكتنديين ما إذا كان يمكنهم الخروج من منازلهم أو المشاركة في تجمعات عامة. كما تعقد مؤتمراً صحافياً يومياً عن أزمة كورونا يتم بثه على الهواء مباشرة، كما لو كانت رئيس دولة. وفي إطار تعديل دستوري تم قبل نحو 20 عاماً من أجل "القضاء على النزعة القومية"، تم نقل مسؤولية وضع السياسات الصحية إلى حكومات الأقاليم المشكّلة لدولة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية.

ولكن النزعة القومية مازالت حيّة بل وتتمدد اليوم، حتى أصبح البعض يطلقون على بريطانيا اسم "المملكة المفككة" وليس "المملكة المتحدة، بحسب ما أشار إلى ذلك الكاتب البريطاني مارتن إيفانز.

وكان لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دور فعال في إحياء النزعة الانفصالية في أسكتلندا. وقد صوّت نحو ثلثي الأستكتنديين لصالح البقاء في الاتحاد الأوروبي في الاستفتاء العام الذي أجري في بريطانيا في يونيو 2016 وأسفر عن تصويت الأغلبية لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي. وجاءت الأزمة الصحية الناجمة عن جائحة فايروس كورونا لتجعل تفكك بريطانيا أقرب.

ولا يخفي العديد من الكتاب والسياسيين تهكمهم باستخدام تعبير "المملكة المفككة" بدلا من تعبير المملكة المتحدة.

وطالب الحكومة البريطانية بالحد من دراسة التجارب الانفصالية التي شهدتها دول أوروبية من كتالونيا إلى كوسوفو، لأن بريطانيا بعد الخروج من الاتحاد الأوروبي ليست محصنة حيال التيارات الانفصالية في أيرلندا الشمالية وأسكتلندا.

ومنذ تأسيس أيرلندا الشمالية قبل مئة عام، حافظت بريطانيا على هذا الشكل المعهود، وصمد بقاء أسكتلندا وأيرلندا الشمالية وويلز ضمن المملكة المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية والاضطراب التي لحقتها.

كما أن ثلاثة استفتاءات شهدتها أسكتلندا عن الانفصال لم تنجح، لكن بريكست أعاد إحياء النزعة الانفصالية في أسكتلندا وأيرلندا الشمالية. ووضع خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ضغوطاً غير مسبوقه على الروابط الجيوسياسية بين البلدان الأربعة القائمة منذ 300 عام مازالت موجودة.

ويستنتج إنغلهارد بالقول "بايدن رجل محترم يتصرف في الأيام الأولى لرياسته بطرق لائقة، لكنه لا يختلف كثيراً عن ترامب".

ومع أن الاحتمالات لا تزال غير واضحة، مع بداية فترة حكمه، إلا أن إنغلهارد لا يتوقع أن تكون فترة رئاسة استبدادية فقط، بل رئاسة استبدادية كارثية، قائلا "وهو ما سيجعلنا نعتبر أن ما حدث في عصر الرؤساء جونسون ونيكسون لم يكن شيئاً يُذكر مقارنة بما سيحدث". وختم بالقول "وفي عمر 76، تقريبا مثل رئيسنا بايدن، أخشى أن يكون ترامب كان مجرد مقدمة للكارثة الاستبدادية التي سنشهدها".

وكان لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دور فعال في إحياء النزعة الانفصالية في أسكتلندا. وقد صوّت نحو ثلثي الأستكتنديين لصالح البقاء في الاتحاد الأوروبي في الاستفتاء العام الذي أجري في بريطانيا في يونيو 2016 وأسفر عن تصويت الأغلبية لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي. وجاءت الأزمة الصحية الناجمة عن جائحة فايروس كورونا لتجعل تفكك بريطانيا أقرب.

ولا يخفي العديد من الكتاب والسياسيين تهكمهم باستخدام تعبير "المملكة المفككة" بدلا من تعبير المملكة المتحدة.

وطالب الحكومة البريطانية بالحد من دراسة التجارب الانفصالية التي شهدتها دول أوروبية من كتالونيا إلى كوسوفو، لأن بريطانيا بعد الخروج من الاتحاد الأوروبي ليست محصنة حيال التيارات الانفصالية في أيرلندا الشمالية وأسكتلندا.

ومنذ تأسيس أيرلندا الشمالية قبل مئة عام، حافظت بريطانيا على هذا الشكل المعهود، وصمد بقاء أسكتلندا وأيرلندا الشمالية وويلز ضمن المملكة المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية والاضطراب التي لحقتها.

كما أن ثلاثة استفتاءات شهدتها أسكتلندا عن الانفصال لم تنجح، لكن بريكست أعاد إحياء النزعة الانفصالية في أسكتلندا وأيرلندا الشمالية. ووضع خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ضغوطاً غير مسبوقه على الروابط الجيوسياسية بين البلدان الأربعة القائمة منذ 300 عام مازالت موجودة.

جو بايدن نهاية الدكتاتورية الرئاسية أم دونالد ترامب كان بدايتها

الأوامر التنفيذية سلاح بايدن لتمير سياساته في ظل انقسام الكونغرس



سياسة التشدد ضرورة وليست خيارا

الجمهوري، اقترح ترامب من حافة تدمير النظام الديمقراطي الأمريكي عبر إعلانه عن "انتخابات وهمية"، من خلال المادة بإعادة انتخابه والتشكيك في نزاهة السباق الرئاسي.

خيارات بايدن

أما اليوم، في دولة تعاني من جائحة كورونا، وفي ظل انقسام الكونغرس بشكل متساو بحيث يمكن أن تتخيل تقريبا أنه لن يستطع تطبيق أي قرار، فإن أي رئيس لن يكون لديه خيار سوى أن يكون استبدادياً.

ويشير إنغلهارد بالقول "من الذي يمكن أن يتفاجأ بان بايدن أطلق رئاسته موجة من الإجراءات والأوامر التنفيذية (30 منها في أيامه الثلاثة الأولى)، على النمط الترامبي، والتي اتخذت لعكس الإجراءات التنفيذية السابقة لترامب".

وعندما كان عضواً في مجلس الشيوخ في الوقت الذي كانت تتكشف فيه أحداث ووترغيت، قدم بايدن نفسه آنذاك على أنه نقض نيكسون الفاسد ومعارض للرئاسة الاستبدادية. وكما ادعى مؤخرا في محادثة هاتفية مع ديفيد بروكس من مجلة "بي.بي.إس" نيوز، من الواضح أنه لا يزال غير معجب بها. ومع ذلك، في الكونغرس الذي من غير المرجح أن يصدر ردة فعل تجاه أي شيء، بما في ذلك إدانة الرئيس السابق بالتحريض على التمرد، وفي ظل انعدام الخيارات أمامه، سيسير بايدن على الطريق الاستبدادي الأوسع.

قد لا يؤمن بايدن بالرئاسة الاستبدادية، لكن من الواضح أنه ليس له أي خيار آخر، فالكونغرس في حالة من الفوضى؛ المحاكم المدسة بقضاة ميتش ماكونيل المحافظين، ستقف ضد الكثير مما يفعله، وتلك الحروب التي شنّها جورج دبليو بوش وانتشرت الآن بشكل كارثي عبر أجزاء مهمة من الشرق الأوسط وأفريقيا لم تنته بعد.

ويستنتج إنغلهارد بالقول "بايدن رجل محترم يتصرف في الأيام الأولى لرياسته بطرق لائقة، لكنه لا يختلف كثيراً عن ترامب".

ومع أن الاحتمالات لا تزال غير واضحة، مع بداية فترة حكمه، إلا أن إنغلهارد لا يتوقع أن تكون فترة رئاسة استبدادية فقط، بل رئاسة استبدادية كارثية، قائلا "وهو ما سيجعلنا نعتبر أن ما حدث في عصر الرؤساء جونسون ونيكسون لم يكن شيئاً يُذكر مقارنة بما سيحدث". وختم بالقول "وفي عمر 76، تقريبا مثل رئيسنا بايدن، أخشى أن يكون ترامب كان مجرد مقدمة للكارثة الاستبدادية التي سنشهدها".

كانت تلك الأيام الخوالي، قبل أن يشن جورج دبليو بوش حربته الإمبريالية الخاصة على أجزاء كبيرة من العالم مع غزو أفغانستان والعراق، على أساس إعطائه "إذنا باستخدام القوة العسكرية ضد الإرهابيين" من الكونغرس لشن حرب مفتوحة بعد أحداث 11 سبتمبر.

وبعد ذلك، تم الاستشهاد بأول "إن استخدام القوة العسكرية ضد الإرهابيين"، وكذلك الثاني الذي صدر بعد مرور عام من قبل الرؤساء المتعاقبين، سواء لزيادة التصعيد في أفغانستان، أو مثلاً لاغتيال قائد إيراني في مطار بغداد الدولي بواسطة طائرة ذاتية القيادة.

وهنا يتساءل إنغلهارد "هل معنى هذا أن الكونغرس لديه أي علاقة، بخلاف التمويل اللامتناهي للبيتاغون، بالفوضى التي أحدثتها عالم الحرب الأميركي؟".

أما بالنسبة إلى فترة رئاسة ترامب، فإنه لم يترك برنامج "ذا برنتيس" إلا وقد أصبحت الرئاسة بالفعل استبدادية بيزال بإمكان الكونغرس والبيت الأبيض العمل معا على المستوى المحلي، ولكن فقط في الإدارات الجمهورية، لزيادة الفجوة المتسعة بالفعل بين 1 في المئة من الأميركيين الأثرياء وبقية الشعب.

وبرأي إنغلهارد كانت رئاسة ترامب أكثر رئاسة استبدادية شهدتها الولايات المتحدة، حيث عمل هو وفريقه، من خلال إصدار الأوامر التنفيذية واحدا تلو الآخر، على إشعال نيران النزاع في العالم، وتدمير البيئة، وعزل الأميركيين وتفكيك الدور الاقتصادي العالمي

وعلى الرغم من أنه لم ير ليندون جونسون شخصياً، إلا أنه شارك في مسيرة كانت تشوبها الغازات المسيلة للدعوم في واشنطن العاصمة للاحتجاج على الصراع الدموي الذي استمر في خوضه في فيتنام. وخلال هذه الفترة، بدأ يفهم أكثر عن منصب الرئاسة.

وبالطبع، كان المستقبل أسوأ بكثير، كانت لدى جونسون سياسات محلية تطلعية في عصر كان فيه التفاوت الاقتصادي والاجتماعي أقل انتشاراً، ولا يزال

إنجاز أشياء مهمة محلياً، وليس فقط لطبقات الأغنياء من الأميركيين. لكن من ناحية أخرى، صعد نيكسون، مثل غولدووتر، وهو الرجل الذي فاز بالرئاسة في محاولة الثانية، من حدة حرب فيتنام بشكل أكبر. بل إنه حتى أغرق سمعته في قضايا مرتبطة بعالم الفساد والجريمة، واقترب اسمه بفضيحة ووترغيت. وحسب تعبير إنغلهارد،

رغم إزاحة الديمقراطي جو بايدن خصمه الجمهوري دونالد ترامب من سدة الرئاسة منتقدا سياساته الشعبوية وانتهاجه نمطا رئاسيا استبداديا، يتوقع خبراء ومحللون أن ينتهج ذات السياسة حيث لن يكون أمام خياره غير التشدد في ظل الانقسامات الحادة داخل الكونغرس. وكما لجأ رؤساء أميركيون منذ جورج واشنطن للأوامر التنفيذية لتغيير السياسات من كبيرها إلى صغيرها، ستكون هذه العادة التي سبقتها من سلفه ترامب سلاح بايدن أيضا لتمير سياساته وفرضها على الأميركيين.

لقد كان متورطاً في تصعيد الحرب في فيتنام والوجود الأميركي العالمي في "الحرب الباردة". ومع ذلك، لم يعره اهتماماً كبيراً آنذاك، على الأقل حتى أكتوبر 1962، فيما أصبح يُعرف بـ"أزمة صواريخ كوبا"، عندما التقى الرئيس خطاباً عبر الراديو، وأخبر الأميركيين أن "مواقع للصواريخ السوفيتية كانت في ذلك الوقت يتم بناؤها سراً في كوبا، وستسلسل بقدره نووية تستطيع أن تضرب نصف الكرة الغربي".

وعلى رغم أجواء التفاؤل من اتباع بايدن سياسة تقطع مع الدكتاتورية الرئاسية التي انتهجها سلفه ترامب، إلا أن خبراء يعتقدون أن سياسة ساكن البيت الأبيض الجديد لن تختلف كثيراً عن سياسة الإدارة السابقة، وعلى العكس لم تكن إلا بداية لها، حيث ستلجأ للتشدد في تطبيق قراراتها عبر الأوامر التنفيذية، في ظل الانقسامات الحادة داخل الكونغرس، وكماولة للسيطرة على الأوضاع والخروج من نفق الأزمات التي تغرق فيها الولايات المتحدة.

ويستحضر الكاتب توم إنغلهارد في تقرير نشرته مؤسسة "غلوبال أجنس" حقبة رؤساء سابقين للولايات المتحدة الذين تبوأوا في البداية النهج الديمقراطي، لكن الوقائع فرضت عليهم في ما بعد استعمال الأساليب الدكتاتورية في مواجهة خصوم الداخل والخارج، وكانت فترة رئاستهم شاهدة على عالم الحروب الأميركية في ظل التجائهم إلى خيار التصعيد.

وكانت فترة رئاستهم شاهدة على عالم الحروب الأميركية في ظل التجائهم إلى خيار التصعيد.

وكانت فترة رئاستهم شاهدة على عالم الحروب الأميركية في ظل التجائهم إلى خيار التصعيد.

وكانت فترة رئاستهم شاهدة على عالم الحروب الأميركية في ظل التجائهم إلى خيار التصعيد.

وكانت فترة رئاستهم شاهدة على عالم الحروب الأميركية في ظل التجائهم إلى خيار التصعيد.

وكانت فترة رئاستهم شاهدة على عالم الحروب الأميركية في ظل التجائهم إلى خيار التصعيد.

وكانت فترة رئاستهم شاهدة على عالم الحروب الأميركية في ظل التجائهم إلى خيار التصعيد.

وكانت فترة رئاستهم شاهدة على عالم الحروب الأميركية في ظل التجائهم إلى خيار التصعيد.

وكانت فترة رئاستهم شاهدة على عالم الحروب الأميركية في ظل التجائهم إلى خيار التصعيد.

وكانت فترة رئاستهم شاهدة على عالم الحروب الأميركية في ظل التجائهم إلى خيار التصعيد.

وكانت فترة رئاستهم شاهدة على عالم الحروب الأميركية في ظل التجائهم إلى خيار التصعيد.

وكانت فترة رئاستهم شاهدة على عالم الحروب الأميركية في ظل التجائهم إلى خيار التصعيد.

وكانت فترة رئاستهم شاهدة على عالم الحروب الأميركية في ظل التجائهم إلى خيار التصعيد.

وكانت فترة رئاستهم شاهدة على عالم الحروب الأميركية في ظل التجائهم إلى خيار التصعيد.

وكانت فترة رئاستهم شاهدة على عالم الحروب الأميركية في ظل التجائهم إلى خيار التصعيد.

وكانت فترة رئاستهم شاهدة على عالم الحروب الأميركية في ظل التجائهم إلى خيار التصعيد.

وكانت فترة رئاستهم شاهدة على عالم الحروب الأميركية في ظل التجائهم إلى خيار التصعيد.

وكانت فترة رئاستهم شاهدة على عالم الحروب الأميركية في ظل التجائهم إلى خيار التصعيد.



توم إنغلهارد
جو بايدن لا يختلف كثيراً عن دونالد ترامب



مستقبل المملكة المتحدة تلهف الشكوك